1 ـ قدسية الجيوش: إن خلق حالة من القدسية حول القوات المسلحة في بلادنا ما هي إلا نتيجةخطة ممنهجة حيث أن استمرار تقديس الشعوب لهذه المؤسسة ونظرتهم لها باعتبارها فعلا حامية ُشكل على ُ َ بن وتالوطن يعني بقاء النظام العالمي مسيطرا ومهيمنا على بلداننا، فإن هذه الجيوش لم تقيم العدو فحسب، بل هي من تحمي هذه المنظومة القيمية بسلاحها، ُنتزع منها هذه السلطة فكل حديث عن التغيير سيظل وهي صاحبة السلطة الثابتة في بلادنا وإذا لم توهما كبيرا. وهذا التقديس هو ظاهرة شعبية لا تختص بها بلادنا، وإما قد ارتضوا لأنفسهم العبودية مقابل متاع الدنيا مع كونهم يعلمون أكثر من غيرهم فساد هذه المؤسسة وعدم "وطنيتها" المدعاة، حتى أنك إذا سألت أحد البسطاء كيف عرفت أن كلامك صحيح تجده يرد بسرعة : (يا عم أنا سمعتها في التلفزيون) وكأن هذا السبب كاف جدا لتقبل المعلومة رغم ان معظم ما يلقى في التلفاز عبارة عن أكاذيب متراكمة! إن الإعلام المتلفز هو كارثة بكل المقاييس، وتحت هذا العنوان ستجد حقائق كثيرة! فوضى يحدثها هو ويفجرها هو ويوجهها هو، وقد استفضنا في الحديث عن الجماهير بالذات وعن كل ما يتعلق بهم في المعركة نظرا لخطورة هذا الأمر وأهميته وإهمال الكثيرين له ووقوع أخطاء كثيرة فيه، وبسبب هذه المعضلة أصبحوا يحرفون معنى الكلمة ويغيرون دلالتها لترتبط تدليسا بمعان لا علاقة لها بالكلمة الأصلية بل قد تضادها أصلا، والجهاد في اللغة هو بذل الطاقة والوسع، هذه الآفة هي (الحزبية) . فهو المنهج والمنهج هو، والمشاهد في الواقع أن كل "مجموعة" ادعت نصرة الحق وانحرفت عنه كان بسبب أنها نقلت مركزيتها من الحق إلى مركزية أخرى، فيصبح بقاء الكيان في ذاته يعني بقاء الحق، 2 ـ مركزية الأشخاص: فهم يدافعون عن الأشخاص كأنهم هم المنهج، ويعتبرون أن الانتقاص منهم يعني انتقاص المنهج، هذه المركزية تعني ببساطة أن تضع مثلا تحت شعار (الشريعة) كل ما يخالفها المهم أنك ترفع شعارها ولا يهم موافقتك لها أو مخالفتها فإن هذا كفيل بكسب تأييد كثير من "الإسلاميين"، إنها ليست معركة سياسية تخص السياسيين وحدهم، وليست حربا على السلطة بين طلاب الدنيا لتعلن اعتزالك لها، إنها معركة فاصلة واضحة، إنها معركة يدفعك إليها دينك قبل كل شيء، فهي تشمل القتال وتشمل دفع العدو في كل الساحات التي هجم علينا فيها ومنها بلا شك ساحة الفكر والوعي، كل هذا مع حاجتنا لمواجهة العدو على الأرض بكل ما نملك، فالمعركة والزيف الذي يتشمل كل ذلك وكل جوانبها مرتبطة ببعضها. فالتمكين هو وعد الله لمن اتبع رضاه، فما يهمنا هو ألا نلقى الله مستسلمين خاضعين لأعدائنا، ولذلك من أكثر الكلمات التي لا أرى استعمالها موفقا كلمة (السعي للتمكين) ، فالصحيح هو أننا ُسأل عن تحقيقه يوم ُسعى له ولا واجبا ست نسعى لإقامة الدين وتنفيذ أمر الله لنا، وإنما هو وعد الله لمن آمن وأصلح واتبع منهاجه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها) أنت تعلم أن القيامة قد قامت وأنه في كل الأحوال لا يوجد من سيستفيد من زرع هذه الفسيلة فلماذا تغرسها؟ ، تغرسها لأنك ستحاسب يوم القيامة عن أفعالك نفسها وليس على النتائج، وتكفل سبحانه بألا يضيع سعيك هباء في الدنيا ولا في الآخرة، أيمكن بعد كل هذا أن تتكاسل عن المعركة وأن تصرف وجهك عنها؟ هذا غير أجرهم في الآخرة، فأبشر بكل ما تبذله فإن له أثرا في الدنيا قبل الآخرة حتى وإن لم تشهد أنت هذا الأثر في حياتك، هذه الوسائل هي جزء مما نعنيه بكلمة المنهج، إنه يكفينا أننا نتبع المنهج السليم وأننا نسلك الوسائل الصحيحة، وهذا نراه في حد ذاته انتصارا، والنصر الثاني هو ما تكفل الله به، ودع ما تكفل هو به. والمعركة ليست سلطوية فقط تنتهي بالحصول على الزعامة كما يروج السياسيون بل إن إصلاح كل شخص لنفسه وتنقية عقله وقلبه وسلوكه من الباطل وإصلاحه لغيره هو جزء من نفس المعركة! فالنظرة السلطوية للمشكلة والحل هي نظرة قاصرة،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي